

سمات النص الأدبي وصناعة الأديب وأثر الدافعية في تشكيلهما

The Features of Literary Texts and the Evolution of the Writers
And The Effect of Motivation on their Formationبورياح زينب¹، محمد هتهوت²¹ جامعة علي لونيسي، البلدية 02، مخبر اللغة العربية وآدابها (الجزائر)،

ez.bouriah@univ-blida2.dz

² جامعة علي لونيسي، البلدية 02، مخبر اللغة العربية وآدابها (الجزائر)،

Hathoutmohammed12@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/04/23 تاريخ القبول: 2024/06/30 تاريخ النشر: 2024/06/30

Abstract:

The literary text, in its various forms and variations, is considered a heritage preserved in the books of the cultures and glories of peoples because it is a reflective image of their heritage in all fields. If we look at what these nations were, we must return to the literary productions and the achievements of its elites who constitute the face of these nations and express their presence at the height of their power. This study aims to highlight the importance of literature in the lives of peoples and to highlight the motivation behind the emergence of the writer and the creation of the literary achievement of the writer and his nation. The study concludes that motivation is one of the most important factors influencing the formation of the writer's linguistic talent.

Key words: Literary text, Writermotivation, ownership, impact.

الملخص:

يعتبر النص الأدبي بتنوع أشكاله وتباينها تراثاً تحفظه الدواوين لثقافات الشعوب وأمجادها لأنه صورة عاكسة لتراثها في كل المجالات، وإذا واطلنا على ما كانت عليه هذه الأمم، وجب العودة إلى النتاج الأدبي ومنجزات أقطابه من النخب التي تشكل الواجهة لهذه الأمم وتعبّر عن حضورها في أوج قوتها؛ وعند تلمسنا بعضاً من هذه النصوص الموروثة لاسيما الأدبية. ألفيناها تتعدى في تأثيرها ووظيفتها إلى وظائف أخرى كتسجيل الأزمات المستجدة وتقديم الحلول للمشكلات المستعصية، فجاءت دراستنا لنقف عند أهمية الأدب في حياة الشعوب ومبرزة الدافعية التي تقف وراء نشأة الأديب وصناعة المنجز الأدبي الخاص به وأمنه. لتخلص إلى نتيجة مفادها أن الدافعية تعد من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الملكة اللغوية للأديب.

كلمات مفتاحية: النص الأدبي، الأديب، الدافعية، الملكة، الأثر.

1. مقدمة:

يوْلد الإنسان مدفوعاً نحو معرفة ما يدور حوله والوصول إلى ما يميل إليه قلبه، فيبدأ بطرح تساؤلات لإزالة الغموض الذي يكتنفه، وبالتالي ترتسم له اتجاهات وتتولد له ميول تدفعه لإشباع حاجاته المختلفة، الفيزيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية والمعرفية وتحقيق أهدافه وبلوغ غاياته. فنجد حريصاً على سلوك السبيل الموصلة إلى ذلك ومزاولة وممارسة كل فعل يؤدي إلى إشباع هذه الدوافع وتحقيق الأهداف، لكن أحياناً تحدث أمور على غير ما تريده النفس. فقد يصادف الإنسان عدّة عراقيل تؤدي إلى تثبيط دوافعه وسحقها، وأحياناً أخرى تصادفه عوامل مساعدة تتمي دوافعه وتشحنها.

وعندما نتناول الشخصيات الأدبية فإننا بالضرورة نتحدث عن شخصيات صاحبة نزعة قوية حركتها دوافعها نحو حب الأدب، إذ تتخذ منه حجة للتعبير عما يختلج بدواخلها من مأس وأمال، ووسيلة لمشاركة الأمة همومها، ومجابهة قضاياها وإصلاح مجتمعاتها، وترميم واجهتها بغية رسم مستقبلها المأمول.

ولقد جاءت هذه الدراسة لتقف بالوصف والتحليل عند إشكالية مفادها:

ما العوامل المؤثرة في دوافع صناعة الأديب؟ وكيف تظهر آثار تلك الدافعية؟ وللاجابة عن هذه التساؤلات عمدنا إلى تقسيم البحث محورين، خصص الأول لمفهوم النص الأدبي أما الثاني فركز على تبين أثر الدافعية في صناعة الأديب وتكوينه وكذا بلورة نتاجاته الأدبية.

2. مفهوم النص الأدبي

تعددت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم النص، نظراً لكثرة مفاهيم هذا الأخير وتعدد دلالاته وتداخلها مع مصطلحات أخرى كالخطاب، والكلام، والأثر وفيما يلي سنعرض بعضاً من هذه التعريفات الاصطلاحية التي تقرب من المعاني الأصلية للنص.

1.2 النص اصطلاحاً:

يعد مصطلح "النص" مصطلحاً حديثاً في الفكر العربي المعاصر وفد من الحضارة الغربية؛ إذ لا وجود لأثر له في تراثنا العربي. وفي هذا الصدد، يقول عبد المالك مرتاض: "وقد حاولنا أن نعثر على ذكر اللفظ في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم يفض بنا إلى شيء، إلا ما ذكر أبو عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه "الحيوان" "من أمر الكتابة بمفهوم

التسجيل والتقييد، والتدوين والتخليد لا بالمفهوم الحديث للنص" (الصبيحي، دت، صفحة 18).

ولقد تعددت دلالات النص الاصطلاحية عند اللسانيين الغربيين؛ إلا أن معظمها يشير إلى ما ذهب إليه هلمسليف، حيث تشير كلمة النص عنده إلى كل " ملفوظ. منطوقاً كان أو مكتوباً، طويلاً أو مختصراً جديداً أو قديماً، فكلمة "قف" (Stop) تعدّ نصاً مثلها مثل "رواية الورد" (Le Roman de la rose) (الصبيحي، دت، صفحة 20). وتعرّف رقية حسن وهاليداي النص في كتابهما "الانسجام في الانجليزية" (Cohension in English) فيقولان: " إن كلمة نص Texte تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة، مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة" (الصبيحي، دت، صفحة 21).

كما حاول بعض اللسانيين توضيح مفهوم النص من خلال صورته الكتابية، وذلك حين يأخذ النص شكل متوالية خطية ذات علاقة مرئية على الورق، ومن بينهم بول ريكور (P. Ricoeur) الذي يرى أن النص " كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة" (مرتاض، 2010، صفحة 18).

ويطلق مصطلح النص على الأمور التي تظهر المعنى وتبينه وتوضحه للقارئ في إطار النص العام (مرتاض، 2010، صفحة 19).

فالنص عبارة عن وحدات لغوية مترابطة ومتماسكة فيما بينها عن طريق مجموعة من الروابط المنطقية واللغوية، تدلّ على معنى في ذاتها أو حسب السياق الاجتماعي، أو الثقافي، أو التاريخي الذي وردت فيه، وقد تكون منطوقة أو مكتوبة.

أما خلود العموش، فتقدم تعريفاً شاملاً ووافياً للنص مفاده: "كل كلام منطقي ذو وحدة جليلة تتطوي على بداية ونهاية، ويتسم بالتماسك والترابط، ويتسق مع سياق ثقافي عام أنتج فيه، وينسجم مع سياق خاص أو مقام يتعلّق بالعلاقات القائمة بين القارئ والواقع من خلال اللغة، وبين بداية النص وخاتمته مراحل من النمو القائم على التفاعل الداخلي، وهذا التفاعل يؤدي بالنص إلى إحداث وظيفته التي تتمثل في خلق التواصل بين منتج النص ومتلقيه" (العموش، 2008، صفحة 22).

وفي المقابل نجد جوليا كريستيفا ذهبت إلى أبعد من ذلك في توصيف النص، إذ ترى أنّه يتجاوز فكرة الخطاب والقول فهو موضوع يشمل العديد من الممارسات النقدية

والسيمبولوجية، والتي تعتبر وتعد ظاهرة غير لغوية؛ أي أنها تتضح وتتشكل عن طريق اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها (فضل، 1978، صفحة 211).

وقد كان لهذا التعريف صدًى واسع وسط اللغويين على اختلاف اتجاهاتهم البنيوية والتفكيكية، حيث اعتبر انطلاقة قوية لإعادة النظر في طبيعة النصّ والتأطير له. فنجد رولان بارت قد بلور هذا المفهوم في بحث كتبه عام 1971م بعنوان: من العمل إلى النصّ، وقدم فيه نظرية مركزة عن طبيعة النصّ من مفهوم تفكيكي «Déconstruire» في الدرجة الأولى يمكن إيجازها في النقاط الآتية (فضل، 1978، الصفحات 212-213):

- النصّ عبارة عن إنتاج تتداخل فيه عدّة أعمال أدبية -النّصّ-.
- النصّ قوّة متحوّلة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم.
- يمارس النصّ التّأجيل الدائم. واختلاف الدلالة؛ إنّه تأخير دائم فهو مبني مثل اللغة، لكنّه ليس متمركزاً ولا مغلقاً، إنّه لا نهائي يشبه اللغة المتنوّعة والمخلوعة.
- إن النصّ وهو يتكوّن من نقول متضمّنة، وإشارات وأصداء للغات أخرى وثقافات عديدة تكتمل فيه خريطة التّعدد الدّالي. وهو لا يجيب عن الحقيقة وإنّما يتبدّد إزاءها.
- النصّ مفتوح. ينتجه القارئ في عملية مشاركة، تسهم هذه المشاركة في تأليفه.

2.2. بين النصّ والخطاب:

على ضوء التعريفات السابقة؛ يتّضح لنا جلياً أنّ كثيراً من اللغويين لا يفرّقون بين النصّ والخطاب، وعلى رأسهم بول ريكور الذي عدّ الخطاب نصّاً مكتوباً، وغيره من يجعل من النصّ كلّ ملفوظ ومكتوب، كرقية حسن، وهاليداي، ويامسلف، وفي المقابل نلّف فریقاً آخر يذهب إلى أنّ هناك فرقاً بين النصّ والخطاب، حيث خصّ الخطاب بالملفوظية وربطه بالسّياق، ومن رواد هذا الفريق جوليا كريستيفا التي عرّفت الخطاب بأنّه يدلّ على كلّ ملفوظ يضم داخل بنياته الباثّ والمتلقّي، مع رغبة الأول ونيته الصريحة للتأثير في الآخر (بولخطوط، 2018، صفحة 186)، وإلى الاتجاه نفسه يذهب زريك هاريس، إذ يرى أنّ الخطاب هو ذلك الملفوظ الطويل أو هو مجموعة متتالية من الجمل والتي تكوّن بنية مغلقة هي الأخرى (بولخطوط، 2018، صفحة 186).

يكاد يجمع أغلب اللغويين أنّ النصّ يمثّل المظهر الشكلي المجرد للخطاب، بينما يعني هذا الأخير الممارسة الفعلية الاجتماعية للنصّ. يقول الزناد في ذلك: " وبعضهم يفرّق

بين "نصّ" هو كائن فيزيائي منجز، و"خطاب" هو موطن التفاعل والوجه المتحرّك فيه، ويتمثّل في التعبير والتأويل.

ويتّضح الفرق أكثر بإجراء موازنة مختصرة بين كلّ من علم النصّ وتحليل الخطاب. وفعلاً يعرف الأوّل بأنّه الدّراسة اللّغوية التي تهدف للكشف عن مجموع القواعد التي تنظّم بناء مختلف التّصوص وعن المعايير التي تميّز النصّ عن اللّانصّ. كما يعرف أيضاً بأنّه العلم الذي يصف النظام الدّاخلية وطريقة بنائه ووظيفة كلّ جزء فيه، بينما يعرف تحليل الخطاب بأنّه دراسة النصّ في علاقة مع ظروف إنتاجه (الصّبيحي، دت، صفحة 73).

وبناءً على ما تقدّم، يمكننا إدراك التّمييز بين النصّ والخطاب، فنقول:

- النصّ وحدة لغوية متناسقة قد تكون مكتوبة أو منطوقة ذات معنى لا تستدعي سياقاً أو مخاطباً فهي صالحة لكلّ زمان ومكان.

- أمّا الخطاب فهو وحدة لغوية متّصلة مرتبطة بالسياق الذي وردت فيه ليتمّ بها المعنى، تستدعي وجود مخاطب حتّى تتمّ عملية التّواصل، فهو مرتبط بزمن إنتاجه (إنجازه).

وقبل تعريف النصّ الأدبي لا بدّ أن نقف أولاً عند معنى الأدب. فماذا نقصد بالأدب؟

3.2. طبيعة الأدب:

كلمة الأدب كلمة موجزة بسيطة في ظاهرها، ولكنّ الاقتراب منها لمحاولة تعريفها يبيّن أنّها معقّدة أشدّ التعقيد... ويعود جانبٌ من تعقّدها إلى مادّة الأدب نفسه، وهي اللّغة، وهي مادّة ليست هامة بل مشحونة بالتّراث النّقائي لكلّ مجموعة لغوية (خاطر، 2011، صفحة 20).

وقد تطوّر مفهوم كلمة أدب في تراثنا العربي بتطوّر الحياة العربية وانتقالها من حياة البداوة إلى أدوار المدينة والحضارة؛ حيث كانت كلمة أدب في الجاهلية تدلّ على الدّعوة إلى الطّعام، وفي العصر الاسلامي استعمل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلمة الأدب بمعنّى جديد هو التّهذيب والتّربية، ففي الحديث الشّريف: أدبني ربّي فأحسن تأديبي، فانتقلت الكلمة من معنى حسّي، وهو الدّعوة إلى الطّعام إلى معنى ذهني، وهو الدّعوة إلى المحامد والمكارم، أمّا في العصر الأموي فصارت اللفظة تعني تعلّم المأثور من الشّعْر والنثر، وفي العصر العبّاسي الثّاني أخذ الأدب يستقلّ عن النّحو واللّغة، ثمّ صارت الكلمة تطلق على معرفة أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كلّ علم بطرف (خاطر، 2011، صفحة 22).

ثم تخصص الأدب بعد ذلك واقتصر على التمكن من فني النظم والنثر. فقد عرفه ابن خلدون: "بأنه المقصود عند أهل اللسان ثمرته، وهو الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة، من شعر عالي الطبقة وسجع متساوٍ في الإجادة ومسائل من اللغة والنحو، مبنوثة أثناء ذلك، متفرقة، يستقري بها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية، مع ذكر بعض من أيام العرب، يفهم ما يقع في أشعارهم منها. وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة، والأخبار العامة. والمقصود بذلك كله لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم إذا تصفحته، لأنه لا تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه، فيحتاج إلى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه" (ابن خلدون، 2006، صفحة 651).

واستناداً لقول ابن خلدون يتضح أن الأدب لا يمثل ديوان العرب وسجل تاريخ بطولاتهم فحسب، بل هو من أبرز مصادر استقراء قواعد اللغة، وانتحاء سمت كلام العرب، والسبيل الأمثل لتحصيل الملكات اللسانية.

وفي تقسيم الكلام إلى شطرين يقول ابن خلدون: "اعلم أن لسان العرب وكلامهم على فنيين في الشعر المنظوم، وهو الكلام الموزون المقفى، ومعناه: الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية؛ وفي النثر وهو الكلام غير الموزون المقفى" ويفصل في أنواع الأدب قائلاً: "قاماً الشعر، فمنه المدح والهجاء والزئاء، وأما النثر فمنه السجع الذي يؤتى به قطعاً، ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يُسمى سجعاً، ومنه المرسل، وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقاً ولا يقطع أجزاء، بل يرسل إرسالاً من غير تقييد بقافية ولا غيرها، ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم" (ابن خلدون، 2006، صفحة 665).

ويعرف حازم القارطاجني الشعر مبيناً ما يجعل منه جيداً أو رديئاً، فيرى أن الشعر هو ذلك الكلام الموزون المقفى والذي من شأنه أن يحبب إلى النفس ما تحببه عليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه... بما يتضمن من حسن تخيل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو مقصورة بحسن هيئة، ويخلص من ذلك إلى أن أفضل الشعر هو "ما حسنت محاكاته وهيئته، وقويت شهرته أو صدقه، أو خفي كذبه وقامت غرابته" وأن أرداه هو "ما كان قبيح المحاكاة والهيئة، واضح الكذب، خلياً من الغرابة" (أبو زيد، 2013، صفحة 306).

4.2. تعريف النصّ الأدبي:

لتعريف النصّ الأدبي ينبغي لنا الأخذ بالاعتبار ما يسمّى بالبنية العليا، وهي طبيعة الأعراف والشّفرات النوعية للأدب، فإذا كان النصّ اللّغوي يتحدّد بأنّه إنتاج مباشر لعمليات الكلام، ويتشكّل في جملة من الدّوال والمداخلات، فإنّ اللّغة الأدبية التي تتمتّع بوضع فرديّ خاصّ من الوجهة السّيميولوجية تجعل النصّ الأدبي لا يمكن اعتباره مجرد ممارسة متعيّنة للنصّ اللّغوي (فضل، 1978، صفحة 215).

ومعنى هذا، أنّنا عندما نتحدّث عن "نصّ أدبي"، فإنّنا نحيل إلى أفق أو فضاء خاصّ له حدود معيّنة. وتتجلّى في هذا الفضاء مجموعة من الدّلالات التي يسمح بها النصّ، وهي دلالات يتعيّن على القراءات النّقدية تحديد مكوّناتها وكشفها وتفسيرها بمنظور أسلوبيّ أو بنيويّ أو سيميولوجيّ، حيث تمثّل شبكة من التّقنيات الفنّية المحدّدة، مثل الاستعارات والرموز، وأشكال التّكرار والتّوازي وأبنية الإيقاع والصّور النّحوية والشّفرات السّردية المختلفة. ممّا يتميّز به النصّ الأدبي عن النّصوص اللّغوية الصّرفة. ويدعو قارئه إلى أن يتبيّن فيه دلالاتٍ مفتوحة؛ غير أحادية، منسجمة مع شكل الخطاب ومرتبطة في الآن ذاته بطبيعة التّعديّة (فضل، 1978، صفحة 215).

فالنصّ الأدبي، هو ذلك النّتاج اللّغويّ الذي يصوّر الوقائع والأحداث المختلفة التي يعيشها الإنسان بصورة جمالية يطغى عليها الخيال والعاطفة، وبأسلوب بلاغيّ بديع يأسر القلوب ويشدّ العقول.

وقد قال فيه عبد المالك مرتاض أنّه: "نتاج الخيال، ونتاجية اللّغة، وبنّية الجمال، وثمرّة المراس الطّويل...والخيال يغدوه، والعقل يذكوه، والمراس يصقله. الخيال مادّته وماؤه وقوامه...والمراس هو الذي يجسّد هذا الخيال في فعالية تبليغه تنهض على الحيوية والحركة والعنفوان" (مرتاض، 2010، صفحة 4).

فالنصّ الأدبي عند مرتاض ضرب من الخيال مادّته الخام اللّغة، وتزداد جودته عن طريق الممارسة والتّكرار، وبهذا يكون مرتاض قد أشار بطريقة غير مباشرة إلى عناصر النصّ الأدبي.

3. عناصر النصّ الأدبي:

يكاد يُجمع معظم النّقاد على أنّ عناصر الأدب أربعة، هي:

1.3. العاطفة: هي عنصر هام في الأدب، ومع علم الأقدمين بها، فإن اسمها لم يستعمل في الأدب العربي إلا حديثاً، كالذي قالوا عن الأدب الألماني فيه عشق كبير، ولكن ليس فيه كلمة عشق. فأنت تقرأ طبقات الشعراء لابن قتيبة مثلاً، فتجد فيه قول الشعر للرغبة أو الرهبة، ولكن لا تجد فيه كلمة العاطفة؛ لأنها لم تخترع إلا في العصر الحديث؛ والعواطف أساساً من أسس الأدب وهي التي تجعله خالداً، ولما كانت العواطف لا تتغير حُبب إلينا قراءة الشعر مراراً. فنحن لا نملّ من قراءة المتنبي أو أبي العلاء، على حين أننا نملّ بسرعة من قراءة كتاب علمي...وشيء آخر أن العاطفة أوسع مجالاً لتوضيح الشخصية، فعندما تدخل العاطفة في الشعور والتعبير تظهر الشخصية ويكون الأدب.

فإذا أردت أن تعرف شخصاً أعالمٌ هو أم أديب؟ أم أديب وعالم معاً، فانظر بنتاجه أيؤثر كلامه في العقل، أم في العاطفة، أم فيهما معاً، فالأول عالمٌ والثاني أديب، والثالث عالم وأديب معاً (أمين، 2012، الصفحات 29-31).

2.3. معنى الأدب: يُعرّف عادةً بأنه تفسير الحياة واستخراج معانيها، ومن الواضح أن استخراج معاني الحياة والتعبير عنها إنما يرجعان إلى ما للإنسان من قوة عاطفة؛ لأن الحياة بمعناها الواسع لا تسيطر عليها الحقائق الخارجية ولا التفكير العقلي بقدر ما تسيطر عليها العواطف والعواطف هي التي تحركنا إلى العمل وهي التي توجه الإدارة، وهي التي تحدّد مجرى الحياة (أمين، 2012، صفحة 31).

3.3. الخيال: لا بدّ للأدب من عنصر الخيال؛ وهو ضروريّ في كلّ أنواع الأدب، وهو الكوة التي نستطيع أن نصوّر الأشخاص والأشياء والمعاني ونمثلها شاخصة أمام من نخاطبه ونستشير مشاعره.

4.3. حسن النظم وتأليف الكلام: فهو وسيلة لأداء المعاني لا غاية، ولكن له من الأهمية ما لباقي العناصر، فإنّارة العواطف وهي أهمّ عنصر في الأدب تعتمد على درجة كبيرة على ما للكلام من نظم، فإذ نرى أن المعنى قد يكون مطروحاً شائعاً، حتّى إذا أُجيد نظمته خرج كأنه جديد، والقدرة على تأليف الكلام هي مظهر الأديب، وأقوى أدواته، وهي تساوي ما عند الفنانين الآخرين من قدرة على التصوير والنقش وإبراز الموسيقى قطعة فنية، وهي إنّما تكون بحسب الاستعداد وكثرة المرات (أمين، 2012، صفحة 33).

4. أنواع النص:

إنّ عملية تصنيف النصوص لا تتمّ بطريقة عشوائية - وذلك لما للغة من وظائف كثيرة ومتداخلة، فهي تعتمد على أسس ومعايير متعدّدة، حصرها الصّبيحي كالآتي(الصّبيحي، دت، الصفحات 106-107):

1.1. التصنيف على أساس وظيفي تواصل:

وهو يركّز على الوظيفة اللّغويّة المهيمنة في النصّ، والمرجع الأساسي لهذا التّصنيف هو رومان جاكبسون الذي ميّز بين مختلف النصوص بحسب الوظيفة الأكثر بروزاً فيها، وهي:

- نصوص تهيمن فيها الوظيفة المرجعية *La fonction référentielle*، وهي التي يأتي فيها عرض المعلومات أو الأخبار، فهي نصوص إعلامية إخبارية بدرجة أولى.
- نصوص ذات طابع تأثيري، والتي تركز على المتلقّي من أجل إقناعه والتأثير فيه.
- نصوص ذات طابع تنبيهي *Phatique* تركز على الحفاظ على التّواصل ونجاحته. كما تُولي عناية خاصّة تسلسل النصّ وترابطه حتّى يتمكّن المتلقّي من متابعته.
- نصوص ذات طابع معجمي أو لغويّ صيرف *La fonction métalinguistique*، وهي التي تركز فيها على وسيلة الاتّصال من حيث وضوحها، وحسن أدائها لوظيفتها، وتتجسّد في شرح المتكلم وتبسيطه لبعض عباراته أو كلماته.
- نصوص ذات طابع إنشائي *La fonction poétique*، وهي النصوص التي يكون الاهتمام منصباً فيها على الجانب الشكلي، كتحسين التراكيب، وانتقاء الكلمات بما يكسبها طابعاً جمالياً فنياً مميزاً.

2.2. التّصنيف السياقي أو المؤسّساتي:

وهذا التّصنيف ذو طابع اجتماعي، باعتباره يركّز على الوظيفة الاجتماعية التي يؤدّيها النصّ. وقد تمخّض عن هذا التّصنيف ما هو متداول حالياً من تمييز بين النصوص الإعلامية والدينية والإشهارية، والإدارية، وغيرها(الصّبيحي، دت، صفحة 108).

3.4. التّصنيف حسب العملية الدّذهنية الموظّفة في النصّ:

أما التّصنيف الثّالث فيتمثّل في الاقتراح الذي قدّمه آدم، وهو أحد أكثر اللّغويين الغربيين اهتماماً بالبحث في أنواع النصوص، ويُعدّ هذا التّصنيف من أكثر التّصنيفات

وضوحاً ودقّة، فهو يميّز بين أنواع النّصوص حسب العمليات الدّهنية أو العقلية التي توظّف في النّصّ أكثر من غيرها كالاستدلال أو الشّرح أو العرض أو السرد وغيرها. وذلك ما أسفر عن الأنواع الآتية من النّصوص:

- النّصّ الحجاجي Le texte argumentatif وهي نصوص يغلب عليها الطّابع الحجاجي، كالمداخلات العلمية والمحاضرات والنّقارير.
- النّصّ الإعلامي Le texte informatif ، وهي نصوص يغلب عليها الطّابع الإعلامي أو الإخباري: كالمناشير والوثائق الإدارية، والتّعليمات الإدارية، ونصوص كفاءات الاستعمال...
- النّصّ السّردّي Le texte narratif ، وهي نصوص يغلب عليها الطّابع السّردّي، كالروايات والسّير والمذكرات والتّحقيقات والمحاضر.
- النّصّ الوصفي Le texte descriptif ، وهي نصوص يغلب عليها الطّابع الوصفي، كالقصص والروبورتاجات، وعرض التّجارب والمذكرات (الصّبيحي، دت، صفحة 112).

5. وظيفة الأدب:

كثيرٌ من النّاس يحصر وظيفة الأدب في الإمتاع والتّرفيه، إلّا أنّ في حقيقة الأمر للأدب وظائف كثيرة، نذكر منها على سبيل الإجمال ما يأتي (خاطر، 2011، الصفحات 31-37):

- للأدب وظيفة تعليمية، وخير مثال على ذلك الشّعر التّعليمي.
- يقدّم العمل الأدبي الرّسائل السّامية والقيم الأخلاقية.
- يعالج القضايا العصرية، ويقدم الحلول لمشكلاتها.
- يُعتبر الأدب ضرباً من ضروب التّفكير الإنساني والمعرفة.
- وسيلة للتّثقيف والتّهذيب وزيادة المتعة.
- يكسب الإنسان المروءة والشّهامة.
- يفتّق لسان المرء ويقوّي ملكاته اللّسانية.

6. عوامل نشأة الأديب:

تساهم عوامل جمة في صناعة الأديب، وهي تنقسم إلى قسمين: عوامل داخلية كالذّافع، والاستعداد والملاّت...، وعوامل خارجية متمثلة في البيئة والمحيط الذي ينشأ فيه الإنسان، حيث يرى الجاحظ أنّ الشّعر في الجماعات يعتمد على ثلاثة عناصر: الغريزة -

ويقصد بها الدافع-البلد (البيئة) والعرق، فيرى أن قول الشعر عن قدر ما قسمه الله لهم من الحظوظ والغرائز والبلاد والأعراق (أبو زيد، 2013، صفحة 105)، ومن جهة أخرى نجد حازم القرطاجني الذي نظر إلى الشعر فوجد أنه لا بد لتأنيته من أمور ثلاثة تشكّل عملية الإبداع الشعري، هي: المهياة، والأدوات، والبواعث، أما المهياة فأهمّها البيئة المعتدلة جغرافياً، والفصيحة ثقافياً، فالأولى تتمي الاستعداد، والثانية تمدّ بالمعلومات وتصحّ اللغة، وأما الأدوات فهي العلوم، ومنها ما يتعلّق بالمعاني، ومنها ما يتعلّق بالألفاظ. وأما البواعث فتنقسم إلى أطراب كعوامل الحنين، وآمال كالاستشراف إلى العطاء وما أشبه (أبو زيد، 2013، الصفحات 306-307).

والأمر لا يخصّ الشعر فقط، وإنما كلّ ابداع أدبي سواءً أكان منظوماً أو منثوراً، تؤثر فيه تلك العوامل التي أشار إليها القدماء من الترائين وفصل فيها المحدثون من الباحثين، لهذا نجد من توجد قرائحه بأسمى العبارات، ومنهم نادراً ما يقول كلاماً حسناً جيّداً، وفيما يأتي سنذكر على سبيل الإجمال أهمّ العوامل المؤثرة في نشأة الأديب:

1.6. الدافعية: تعدّ الدوافع من أهمّ المحركات الرئيسة لميولات الإنسان وسلوكياته، فهي التي تقوده إلى إشباع مختلف احتياجاته الإنسانية والاجتماعية والمعرفية، وبالتالي تحقيق الاتزان ببلوغ الهدف والغاية.

سقف أولاً عند المعنى اللغوي للدافعية، حيث يعرفها ابن منظور في لسانه، فيقول: " دفع: الدّفع: الإزالة بقوة. دفعه يدفعه دفعاً ودفاعاً ودفاعه ودفعه فاندفع وتدفع، وتدافع، وتدافعوا الشيء: دفعه كلّ واحدٍ منهم عن صاحبه وتدافع القوم أي دفع بعضهم بعضاً... ودفع فلاناً إلى فلان شيئاً ودفع عنه الشرّ على المثل. ومن كلامهم: ادفع الشرّ ولو إصبعاً؛ حكاة سيبويه" (ابن منظور، دت، صفحة 101).

وقد جاء في المنجد في اللغة العربية المعاصرة: "دفع: دفعاً: أبعد بقوة شخصاً أو شيئاً وأزاله من مكانه: "دفع شخصاً اعترض سبيله...دافع: ناقل حركة مسير، قوة دافعة... دفع:

مصّاً إعطاء شيء بصفة أداء" دفع ذاتي": حركة بقوة داخلية (مجموعة من المؤلفين، 2011، الصفحات 470-471).

الدّافع وهو: الحافز الذي يؤدي إلى بلوغ الهدف والغاية (جابر، دت، صفحة 127).

فالدافع من الناحية اللغوية يوحى إلى كل ما له علاقة بالإزالة والإبعاد والتقل والحركة بقوة.

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد تعددت التعريفات حول الدافعية وتناحرت، ومن أبرز ما قيل حولها:

نجد تعريف أن لنديزي (lindsley) الذي يرى "أنها مجموعة القوى التي تحرك السلوك وتوجهه نحو هدفٍ من الأهداف".

أما أن يونك (Young)، فقد رأى بأنها "عملية لاستثارة السلوك وتنظيمه وتعزيزه". وعرف موريه (Morray) الدافعية بأنها عامل داخلي يستثير سلوك الإنسان ويوجهه لتحقيق التكامل. مع أنّ هذا العامل لا يلاحظ مباشرة وإنما نستنتجه من السلوك أو نفترض وجوده لتفسير ذلك السلوك (الداهري و الكبيسي، الصفحات 95-96).

ومن جهتنا نرى أنّ الدافعية أو الدافع عبارة عن مثير داخلي أو قوة ذاتية تعمل على تنشيط السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين، أو إشباع حاجات محدّدة قد تكون بيولوجية أو نفسية.

وتقسّم الدوافع بحسب مصدر استثارته إلى صنفين هما (بالقاسمي و معوش، 2019، الصفحات 85-86):

أ. **دوافع داخلية:** عرّفها روسل Roussel 2000 بأنها تمثّل الطاقات والقوى الداخلية النابعة من الفرد، والتي تدفعه للقيام بالمهام المختلفة بمحض إرادته بعيداً عن المثيرات الخارجية بغية إشباع حاجات الفرد وتحقيق لنتته، وتُعتبر هذه الدافعية أفضل من الدافعية الخارجية، حيث يعمل الفرد على تعزيز ذاته بذاته دون أن ينتظر الحصول على الثواب أو التقدير من الغير.

ب. **الدوافع الخارجية:** وتسمى الدوافع الثانوية أو المكتسبة؛ لأنها دوافع متعلّمة تُكون من خلال الخبرات الناتجة عن تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية ووفقاً لعمليات التعزيز والعقاب التي يملئها المجتمع، وسمّيت بالدوافع الخارجية نسبة إلى مصدرها الخارجي: كالمعلّم، المدرسة، المسجد، أولياء الأمور، الأقران، حيث يقبل الفرد على التعلّم ابتغاء مرضاة أهله أو من أجل الحصول على التشجيع والهدايا من محيطه، لا من أجل إشباع حاجياته المعرفية وسدّ النقص عنده.

ج. **أهمية الدافعية:** للدوافع أهمية بالغة في حياة الإنسان، فهي بمثابة الوقود الذي يكسبه القدرة على تحقيق ما يصبو ويطمح إليه، وعليه سنذكر أهم وظائف الدافعية في النقاط الآتية (الذاهري و الكبيسي، الصفحات 96-97):

1. يعتبر موضوع الدافعية من الموضوعات الأساسية التي يركز عليها علم النفس وذلك كونه يتصل بأغلب موضوعات علم النفس، ومن بينها العمليات المعرفية: كالإدراك والتفكير والذاكرة والتعلم، والعمليات غير المعرفية، كالحالات وسمات الشخصية...
2. الدافعية عملية ضرورية لتفسير أي سلوك؛ إذ لا يمكن أن يحدث السلوك إن لم تكن وراءه دافعية.
3. نجد معظم الناس باختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية يولون اهتمامًا بالغًا للدافعية، ويتخذونها منطلقًا لتفسير تصرفاتهم وطبيعة علاقتهم بالآخرين.
4. يواجه الإنسان العديد من المشكلات في حياته اليومية أو الاجتماعية إن لم ينجح في معرفة وتحديد دوافعه الخاصة به، وبمن حوله من الناس أو بغيره.
5. تؤثر الدافعية في أداءات البشر وتعلماتهم، حيث تزداد نسبة تعلمهم ويتحسن أدائهم وينتظرون، كلما ارتفعت الدافعية لديهم.
6. ويتضح دور وأهمية الدافعية أكثر في العمليات العقلية، سواء أ كانت معرفية أو غير معرفية ويتجلى ذلك من خلال أن الدافعية تزيد من استخدام المعلومات في حل المشكلات والإبداع من ناحية، وتوجيه الدوافع من ناحية أخرى، وذلك عندما يكون الإنسان مترددًا حول شيء ما في لحظة.

2.6. الملكة: تعتبر الملكات اللغوية دافعًا قويًا يحول الإنسان من شخص عادي إلى شاعر أو أديب فذّ بارع، كما أنه يستحيل على أيّ منا أن ينجز عملاً أدبياً إن لم يفتق لسانه ويستقم نظمه ويحسن تأليفه، ويبلغ كلامه المعنى المقصود، وهذا لا يتحقق إلا إذا صار لهذا الإنسان ملكة. فما مفهوم الملكات اللغوية؟ وما السبيل الأمثل لتحسينها وصقلها؟

سنقف بدايةً عند المعنى اللغوي للملكة، حيث ورد في لسان العرب في باب ملك: "...يقال إنه حسن الملكة والملك. وفي الحديث: لا يدخل الجنة سيء الملكة متحرك، أي يسيء صحبة الممالك. ويُقال: فلان حسن الصنع إلى ممالكه. وفي الحديث: حُسن الملكة نماء، هو من ذلك..." (ابن منظور، دت، صفحة 568).

الملّكة في اللّغة حسب ما ورد في معجم لسان العرب هي كلّ ما له علاقة بالصّناعة والنّماء.

أمّا الملّكة عند الشّريف الجرجاني، فهي صفة تمرّ على عدّة مراحل لتصبح عادةً وخُلُقًا إذا تمّ تكرارها، حيث يعرفها قائلاً: "هي صفة راسخة في النّفس وتحقيقه أنّه يحصل للنّفس هيئة بسبب فعلٍ من الأفعال، ويُقال لتلك الهيئة: كيفية نفسانية، وتسمّى حالة ما دامت سريعة الزّوال، فإذا تكرّر ومارست النّفس لها حتّى ترتسخ تلك الكيفية فيها صارت بطيئة الزّوال فتصير ملّكةً وبالقياص إلى ذلك الفعل عادةً وخُلُقًا"(الجرجاني، 1983، صفحة 337).

فالجرجاني نظر إلى الملّكة من منظور نفسي، وهي عنده في بدايتها تكون حالة ثمّ تصبح صفة راسخةً شريطةً أن لا ينقطع الإنسان عن تتميتها، أمّا إذا انقطع عنها فحتماً ستضمّر، لكن في حال ما استطاع استرجاعها وتكرارها تصير له ملّكةً ثمّ تصير عادةً وخُلُقًا. وبهذا يكون الجرجاني من خلال تعريفه للملّكة قد أشار إلى أهميّة التّكرار ودوره في تقوية الملّكات.

ويقول ابن خلدون في حديثه عن اللّغة: "اعلم أنّ اللّغات كلّها ملّكات شبيهة بالصّناعة، إذ هي ملّكات في اللّسان، للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملّكة أو نقصانها. وليس ذلك بالنّظر إلى التّراكيب، فإذا حصلت الملّكة التّامة في تركيب الألفاظ المفردة، للتّعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التّأليف الذي يطبّق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلّم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسامع، وهذا هو معنى البلاغة"(ابن خلدون، 2006، صفحة 652). ويضيف قائلاً في معرض حديثه عن صناعة الشّعْر ووجه تعلّمه: "اعلم أنّ فنّ الشّعْر من بين الكلام كان شريفاً عند العرب، لذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم، وكانت ملكته مستحكمةً فيهم شأن ملكاتهم كلّها، والملّكات اللّسانية كلّها إنّما تُكتسب بالصّناعة والارتياض في كلامهم، حتّى يحصل شبه في تلك الملّكة"(ابن خلدون، 2006، صفحة 668).

استناداً لهذه الأقوال يتبيّن لنا أنّ الملّكة عند العرب قديماً شبيهة بالصّناعة، فهي تُمتلك وتُصقل عن طريق المراس والتّكرار ومصاحبة الفحول من الشّعراء وأخبارهم والحفظ عنهم حتّى تتشكّل قوالب جاهزة لدى من يريد أن يصبح أديباً، حيث تساعده هذه الأخيرة في

التسج على المنوال، وإتيان كلّ غرض حقّه، ولا يتمكّن الشّاعر من كلّ هذا إلاّ إذا تواجدت به ثلاث قوى هي: القوّة حافظّة، والقوّة مائزّة، والقوّة الصّانعة؛ فالحافظة تمدّ الشّاعر بصور الأشياء مرتبّة على ما هي عليه في الواقع، وأمّا القوّة المائزّة فهي التي بها يميّز الإنسان ما يلائم الموضوع والنظم والأسلوب مما لا يلائمه، وأمّا القوّة الصّانعة فتضمّ الألفاظ والمعاني والتركيبات النّظميّة والمذاهب الأسلوبية بعضها إلى بعض، واجتماع القوى الثلاث هو المعبر عنه بالجدّ في صناعة الشّعر (أبو زيد، 2013، صفحة 307). وبهذا تحصل الملكة، وتؤتي البلاغة، فتتسج روائع الكلم ودرر الأدب وجواهره.

أ. عوامل تقوية الملكات:

أمّا عن عوامل تقوية الملكات اللّسانية، فقد أسهب ابن خلدون في الحديث حولها، لذا سنوجزها في النقاط الآتية:

- الممارسة والتكرار: حيث يرى ابن خلدون أنّ الملكات لا تحصل ولا تتحقّق إلاّ بتكرار الأفعال، إذ الفعل يقع أولاً وترجع منه للذات سمة، وهكذا تتكرّر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة، ثمّ يزيد التكرار فتكون ملكة، أي صفة راسخة (ابن خلدون، 2006، صفحة 652).

يوافق ابن خلدون ما جاء به الجرجاني حول مسألة التكرار ودوره في ترسيخ الملكات وجعلها صفة راسخة، وعادةً بعدما تكون حالةً قابلةً للزوال في أيّ لحظة.

- كثرة الحفظ: يقول ابن خلدون: " اعلم أنّ صناعة الكلام نظماً ونثراً إنّما هي الألفاظ لا في المعاني، وإنّما المعاني تبع لها وهي أصل. فالصّانع الذي يحاول ملكة الكلام في النّظم والنثر، وإنّما يحاولها في الألفاظ بحفظ أمثالها من كلام العرب، ليكثر استعماله وجريه على لسانه، حتّى تستقرّ له الملكة" (ابن خلدون، 2006، صفحة 676). فكثرة الحفظ من كلام العرب توسّع الخيال، وتزيد من القدرة على الإبداع اللّغوي، وبالتالي يصير الإنسان قادراً على ابتكار أساليب لغوية جديدة وجميلة.

- جودة المحفوظ: فالملكات لا تستقرّ بكثرة الحفظ فحسب، بل بجودة المحفوظ، حيث يقول ابن خلدون في فصل - في أنّ حصول الملكة بكثرة الحفظ، وجودتها بجودة المحفوظ -: فمن كان محفوظه من أشعار العرب الإسلاميين، شعر حبيب أو العتابي أو ابن المعتز أو ابن هاني أو الشّريف الرّضي، أو رسائل ابن المقفع... تكون ملكته أجود وأعلى مقاماً

ورثية في البلاغة...فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام، ترتقي الملكة الحاصلة، لأنّ الطّبع إنّما ينسج على منوالها، وتنمو قوى الملكة بتغذيتها(ابن خلدون، 2006، صفحة 677).

- حسن السّماع أو الاستماع: يعدّ ابن خلدون السّمع أهم ملكة لدى الانسان فهو أبو الملكات اللّسانية(ابن خلدون، 2006، صفحة 643)، فاللّغة تكتسب عن طريق السّمع، حيث يقول في فصل - اللّغة ملكة صناعية-: "فالمتكلّم من العرب حيث كانت ملكته اللّغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله، وأساليهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصّبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولاً، ثمّ يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك. ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلّم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم"(ابن خلدون، 2006، صفحة 652). والمقصود بالسّمع في هذا القول هو السمع الجيّد الذي يحضر فيه شدّة التركيز وقوّة البديهة، أو ما يعرف بالاستماع، حيث يعرف رشدي طعيمة الاستماع على أنّه: "العملية الإنشائية المقصودة التي تهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتعبير والاشتقاق ثمّ البناء الدّهني"(عودة، 2021، صفحة 34).
- أما عن العوامل المؤثّرة في قصور الملكات واضمحلالها، فقد ذكر ابن خلدون جملة من العوامل أهمّها:

- تعدّد الملكات، يرى ابن خلدون أنّ قصور الملكات له علاقة بتلاحقها؛ وتدعيماً لنظريّته هذه يلج في أكثر من موضع على أنّ الملكة الأولى أو السّابقة تقتصر بالمحلّ عن تمام الملكة اللاحقة، ومعنى هذا أنّه على الإنسان التّمكن جيّداً من لغة ما حتّى تجري على لسانه مجرى الدّم في العروق، ثمّ ينتقل لاكتساب لغة أخرى(ابن خلدون، 2006، الصفحات 652-653).
- العزلة والاختلاط، وقد ضرب لنا مثلاً باللسان المضري، حيث جادت ملكة المضريّين حين عاشوا في عزلة وابتعدوا عن العجم، كعرب قريش وتقيف وقطفان...ولكن بعد مخالطة العجم والاتصال بهم حدث خلاف ذلك، إذ فسدت هذه الملكة لمضر ووهنت(ابن خلدون، 2006، صفحة 652).

3.6 عامل العرق:

التفت الجاحظ إلى عنصر العرق، من خلال تفرقه بين المولّد والأعرابي من جهة جودة الشّعْر، فقَرّر أن يلحق المولّد بالأعرابي في الأبيات لا في القصائد الطّوال، فيقول: "إنّ الفرق بين المولّد والأعرابي: أنّ المولّد يقول بنشاطه وجمع باله الأبيات اللاحقة بأشعار أهل البدو، فإذا أمعن في القول انحلت قوّته واضطرب كلامه" (أبو زيد، 2013، صفحة 106).

ميّز الجاحظ بين الأعرابي والمولّد، فالأوّل مدفوع على قول الجيّد من الشّعْر والكلام على السليقة كونه ترعرع في بيئة فصيحة بليغة لا يشوبها دخيل من الكلام أو رديء، بينما الثّاني فهو حديث العهد باللّغة العربية – أو هو من الشّعراء الذين ظهروا بعد تقسّي اللّحن في اللّغة العربية – لم يحسن تنبّيها لهذا يعتري كلامه وأبياته قبحٌ ورداءة. ويرى السيوطي في مزهره حول المولّد من الكلام أنه هو ما أحدثه المولّدون الذين لا يُحتجّ بألفاظهم؛ والفرق بينه وبين المصنوع؛ أنّ المصنوع يورده صاحبه على أنّه عربي فصيح، وهذا بخلافه وفي مختصر العين للزبيدي أنّ المولّد من الكلام المحدث (السيوطي، دت، صفحة 304).

3.6. العوامل البيئية:

تسهم البيئات التي ينشأ فيها الإنسان بالتأثير بشكل كبير في دوافعه وميولاته إزاء تحقيق هدف ما أو إشباع حاجة ما للوصول إلى الرّضى وتقدير الذات، حيث ذكر قرطاجني أنّه كلّما كانت البيئة معتدلة جغرافيا وثقافيا، دفعت النّاس وألهمتهم بحبّ كلّ ما يتعلّق بجميل الكلام وجودته، فالبيئة الفصيحة تنمّي الاستعداد وتمدّ بالمعلومات، وبالتالي تتفقّ السنة النّاس وتجعل قرائحهم تفيض بأجود الكلام فيتأتّى لديهم الإبداع الأدبي.

ففي القديم، وبخاصة في العصر الجاهلي، من أراد أن يصبح شاعرا عليه أن لا يفارق مجالس الشّعراء التي كانت غالبا ما تُقام في الأسواق، فتجده يحضر مبارزاتهم الشعريّة حتّى يستمع وينصت إليها، فيحفظ أشعارهم عن ظهر قلب لتصير له بذلك قوالب جاهزة ينسج على منوالها لاحقا. أمّا في عصرنا الحالي فلا بدّ من ملازمة النّقاد والأدباء والاعتكاف بفضائهم الأدبي للاستفادة من علمهم وأدبهم وحكمتهم.

والعوامل البيئية لا تكون مشجّعة دائما، بل أحيانا تكون محفوفة بالعراقيل، وبما لا يشتهيّه الإنسان ومتنبّطة، قاسية، تخمد دوافعه حتّى تكاد تنتسها.

تتجسّد العوامل البيئية في الأسرة، والمجتمع، والمدرسة، وكلّ محيط يتردّد إليه الإنسان ويحتك بأفراده، لذلك من أراد أن تشحن دوافعه إزاء هدف ما، ما عليه سوى الابتعاد عن محيط السلبيين الذين يتسبّبون في تثبيط الدوافع وسحقها.

7. الخاتمة:

ما نخلص إليه أخيراً هو أنّه رغم وجود عدّة عوامل بيئية وجغرافية تسهم في نشأة الأديب وتعمل على تطوير ملكاته اللغوية والثقافية، إلّا أنّها لا تؤثر بالشكل المطلوب، إن لم يكن الإنسان مدفوعاً بحبّ الأدب والبلوغ من الكلام.

فالدافعية تظلّ المحرك الأساس لتوجيه سلوك الإنسان وتحفيزه لاختراق مختلف الحواجز الحائلة طريقه نحو بلوغ ما يصبو إليه، وحتى وجود دوافع حبّ وإنجاز كلّ ما يتعلّق بالأدب وحدها لا تكفي، بل لا بدّ من صقل الملكات اللسانية، التي لولاها لما أصبح شاعراً أو روائياً أو كاتباً يحسن النظم والتأليف، ولما كان بليغاً في وضع الكلم مواضعه مراعيّاً المقامات والسياقات الأدبية وغير الأدبية.

فالملكات اللغوية تشكّل بحدّ ذاتها دافعاً رئيساً يؤثر في نشأة الأديب ودعامة رئيسة لتحقيق جودة وإبداع المنجز الأدبي.

وعليه، لنشأة الأديب وصناعة المنجز الأدبي وبلورته لا بدّ من توقّر وتظافر كلّ من الدافع والملكات اللسانية والعوامل البيئية الملائمة على حدّ سواء.

8. قائمة المراجع:

1. ابن خلدون. (2006). مقدّمة، تح: بن سعد. القاهرة: الدار النّحبية.
2. ابن منظور. (دت). لسان العرب (الإصدار 4). (عبد الوهاب والعبيدي، المحرر)
3. أحمد أمين. (2012). التقّد الأدبي. القاهرة - مصر: مؤسّسة هنداوي.
4. الشريف الجرجاني. (1983). التعريفات، (الإصدار 3). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
5. جلال الدين السيوطي. (دت). المزمهر في علوم اللّغة وأنواعها (الإصدار 1). (محمّد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، المحرر) صيدا - بيروت: منشورات المكتبة العصرية.
6. خلود العموش. (2008). الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النصّ والسياق (الطبعة 1). إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.
7. دلال عودة. (2021). آليات تنمية مهارة الاستماع وأهميتها في الاكتساب اللّغوي. مجلة مهد اللّغات، (العدد 3).
8. سامي يوسف أبو زيد. (2013). التقّد العربي القديم (الإصدار 1). عمان: دار المسيرة.

سمات النص الأدبي وصناعة الأديب وأثر الدافعية في تشكيلهما

9. صالح الّذاهري ، و وهيب الكبيسي. (بلا تاريخ). علم النفس العام (الإصدار 1). إريد، الأردن: دار الكندي.
10. صلاح فضل. (1978). بلاغة الخطاب وعلم النصّ. عالم المعرفة.
11. صلاح منصور خاطر. (2011). النصّ الأدبي طبيعته ووظيفته وطرق قراءته. مصر: جامعة بنها.
12. عبد المالك مرتاض. (2010). نظرية النصّ الأدبي (الإصدار 2). الجزائر: دار هومة.
13. لمياء جابري. (دت). معجم مصطلحات علم النفس. دار الخلدونية.
14. مجموعة من المؤلفين. (2011). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار المشرق.
15. محمّد الأخضر الصّبيحي. (دت). مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه. الدار العربية للعلوم.
16. محمد بالقاسمي ، و عبد الحميد معوش. (2019). سيكولوجية التعلّم والتعليم. القبة، الجزائر: دار الخلدونية.
17. محمد بولخوط. (2018). إشكالية النصّ والخطاب بين الأصل والفرع. مجلّة دراسات (العدد 2).